

حرية القول في الادب العربي قديما و حديثا

يقوم النص الادبي على بنية فنية و مضمون.
و المضمون مضامين متعدد لعوامل عديدة منها العقل البشري الامحدودة على الابداع و على التجديد
مضامين القول عاكسة بالاساس لافكار الانسان و هواجسه و تطلعاته و احلامه و رغباته
و هذا الانعكاس لا يكون بصورة نقية صافية من لم يقترن القول بالصدق و الصدق مرهون بدوره بالانعدام القيود
على فعل القول
و القيود متعددة من قبل المحاسبة او التشخيص او المنع المريع الخ...
وجود نوع ما من القيود بعني غياب الحرية التي هي شرط ضروري للابداع الادبي الذي يتطور و يزدهر و ينتشر
بعد يمكن اذا تفسير انحسار الادب العربي على فترات و تطوراته في فترات اخرى بتغيير مستوى منسوب الحرية
فترة الى اخرى
نماذج من الادب العربي التي ما زال تاثيرها حاضرا الى اليوم تدرس و تحفظ و تستعمل في حياتنا اليومية هي
اغلبها من الادب القدير من زمن ما قبل الاسلام او من القرون الاربعة الاولى بالتنقيب ما الذي جعلها كذلك؟
يعود ذلك دون شك الى رفع قيمتنا الفنية و تنوع مضامينها و صدقها على نقل افكار صانعيها
هذا يعني ان على زمن انشائها لم تكن هناك قيود على فن القول اي كان منسوب الحرية وقتها عاليا.
اي نعم في الجاهلية كان الشاعر اهم مختص لفن القول و كان له مكانة اجتماعية مرموقة بل كان يمثل السلطة على
وجه من وجوهها لا يمنعه من القول الحر مانع
في القرنين الثالث و الرابع للهجرة ازدهر القول النثري
و مثل هذا افن رافق الشعر فازدهر الادب عموما

لم تكن حرية الابداع الادبي مقيدة و لم يكن من رادع المبدع الادبي حتى على امن الخليفة عمر و قصته مع
الخطينة

كتب قديمة كثيرة تعج بامثلة من القول الادبي تثبت ان عين الرقيب كانت مغمضة في تلك الازمنة او لم يكن يعبا بها

شعر ١

- رسائل الجاحظ: فخر السودان، على.....، سفانر الجواري و الغلمان، كتاب.....
- الديارات للشابشتي (ت ٦٣٨٨)
- بلاغات النساء لابن طيفور (ت ٦٢٨٠)

شعر ٢

- مدونة الشعر الجامعي
- شعر ابي نواس
- شعر الهجاء خاصة مع جرير و الفرزق و بشار

بالمقابل

حاضرا تعددت عيون الرقابة، فضربت حرية عديدة:

- الرقابة الاخلاقية

- الرقابة السياسية
- الرقابة الدينية
- الرقابة الذاتية القائمة على عوامل عدة:
 - ١- الخوف
 - ٢- انعدام الوعي بدور الادب
 - ٣- الطمع
 - ٤- نقصان المعرفة
 - ٥- النفاق

هذا انتج الجاما لسطور الابداع فادى الى التقليص من حرитеه فصرنا نرى بين ايدي القراء نصوصا ادبية باهتة في اغلبها، مكررة، مقتضبة، بشعة، موارية في مستوى المضمون

اما في مستوى المعجم فحدث ولا حرج
معجميا يجاري العين الرقابية و احيانا عن ما يعجز الاديوب عن ايجاد البديل المعجمي لما يريد قوله يلجا الى الفراغ و النقط المتتابعة
هذا اصبح موجودا حتى في اكثر الفضاءات حرية في عصرنا او نقصد به فضاء التواصل الاجتماعي

رايت الكثيرين يتداولون نصوصا ادبية معروفة تغلب عليها الفراغات المناورة لعين الرقيب

و بعد ان الابداع الادبي يقتضي رفع شعار: لا شرط على الحرية الا المزيد منها و معي اي الحرية مسؤولية لابد من ان يفيض بها محتاجوها و على المبدعون بالاساس و ما لم يتحلوا بالقدر الكافي و الضروري لتكريسها فانه لن تقوم لادبي قائمة